وقفـة

عبدالنبي الشعلة abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

الحرب تتسع.. ودول الخليج العربية تتمسك بالحكمة

منذ اليوم الأول لاندلاع الحرب التي تشنها الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران، حرصت طهران على تأكيد أن استهدافها في دول الخليج العربية سيقتصر على القواعد والتسهيلات العسكرية الأميركية، غير أن الواقع الميداني، كما يتناقله الإعلام وشهود العيان، يشير إلى أن الضربات الصاروخية وهجمات الطائرات المسيّرة لم تقتصر على تلك المواقع، بل امتدت لتطال مجمعات سكنية ومراكز خدمية وتجارية ومنشآت صناعية ومرافق حيوية للبنية التحتية، بما في ذلك المطارات وغيرها.

هذا النمط من الاستهداف، إذا استمر أو اتسع، ستكون له تداعيات سياسية واجتماعية خطيرة في المنطقة؛ فبدلا من أن يفتح باب التعاطف مع إيران بوصفها طرفًا يتعرض لهجوم خارجي، فإنه يدفع شعوب الدول الخليجية، بمختلف مكوناتها وانتماءاتها، إلى استنكار وشجب هذه التصرفات العدائية، وإلى الاصطفاف خلف قياداتها وحكوماتها في مواجهة هذه التهديدات المباشرة لأمنها واستقرارها.

لقد عبّرت دول الخليج العربية، منذ اللحظة الأولى، عن رفضها لاندلاع هذه الحرب وعن خشيتها من تداعياتها الكارثية على المنطقة بأسرها. وهي مواقف لم تكن نابعة من حسابات سياسية ضيقة، بل من إدراك عميق لحقيقة بسيطة مفادها أن الحروب الكبرى، حين تندلع في منطقة حساسة مثل الخليج، نادرًا ما تبقى محصورة في نطاقها الأولي، بل سرعان ما تتسع دوائرها وتتشابك آثارها الاقتصادية والسياسية والأمنية.

ومع ذلك، فإن هذه الدول - كما يعرف الجميع - لم تكن في موقع يمكّنها من منع اندلاع الحرب؛ فهي ليست طرفًا في قرارها، لكنها تجد نفسها اليوم، بحكم الجغرافيا وتشابك المصالح الدولية في المنطقة، عرضة لتداعياتها المباشرة وغير المباشرة.

ولذلك، فإن استهداف دول الخليج أو أراضيها، بأي شكل من الأشكال، لن يؤدي إلا إلى توسيع نطاق المواجهة وتعقيد المشهد الإقليمي. كما أنه سيؤدي، على المدى القريب والبعيد، إلى تعميق مشاعر الريبة والعداء تجاه إيران لدى شعوب المنطقة؛ الأمر الذي قد يحرق ما تبقى من جسور التعايش الممكنة بينها وبين جيرانها العرب.

ومن المفارقات أن حالة الاستقرار والنمو الاقتصادي التي تشهدها الدول العربية على الضفة الغربية من الخليج العربي لا تشكل تهديدًا لإيران بقدر ما يمكن أن تكون عامل استقرار إيجابي لها أيضًا؛ فازدهار المنطقة وتكامل اقتصاداتها يمثلان فرصة للتعاون الإقليمي، لا سببًا للصراع.

لكن استمرار الحرب، وتصاعد عمليات الاستهداف الإيراني، يهددان بتقويض هذه الحقيقة البدهية، ويدفعان المنطقة كلها نحو مسار أكثر اضطرابًا وخطورة.

إن الإصرار على مواصلة هذه الحرب يمثل، في جوهره، لعبًا بالنار؛ فمثل هذه المواجهات الكبرى نادرًا ما تفضي إلى منتصر حقيقي، بل تترك خلفها خسائر بشرية واقتصادية وسياسية يصعب تعويضها عقودا طويلة.

وإذا أخذنا في الاعتبار الفرضيات التي يجري تداولها في الأوساط السياسية والإعلامية بشأن احتمال إضعاف النظام الإيراني أو حتى سقوطه، فإن الصورة تصبح أكثر تعقيدًا؛ فإيران ليست دولة بسيطة التركيب، بل مجتمع متنوع قوميًّا وثقافيًّا يضم الفرس والأذريين والأكراد والعرب والبلوش واللور والتركمان وغيرهم.

وفي ظل نظام سياسي يقوم على توازنات دقيقة بين مؤسسات متعددة، مثل المؤسسة الدينية والحرس الثوري والجيش النظامي وقوات الباسيج وأجهزة الأمن المختلفة، فإن أي اهتزاز كبير في بنية السلطة قد يفتح الباب أمام صراعات داخلية معقدة، لا أحد يستطيع التنبؤ بمآلاتها.

وإذا ما دخلت إيران في دوامة اضطراب داخلي أو صراع بين مراكز القوة المختلفة، فإن تداعيات ذلك لن تتوقف عند حدودها الجغرافية، بل قد تمتد آثارها إلى المنطقة بأسرها، بما يحمله ذلك من مخاطر على الاستقرار الإقليمي والأمن الدولي.

ولذلك، فإن أحدًا في المنطقة لا يتمنى للشعب الإيراني - وهو شعب جار وتربطه بجيرانه علاقات تاريخية وثقافية طويلة - أن يواجه مثل هذه السيناريوهات القاتمة؛ فهذا الشعب يعاني بالفعل منذ سنوات ضغوطا اقتصادية ومعيشية قاسية نتيجة العقوبات والعزلة الدولية، كما يواجه اليوم أعباء الحرب والدمار الذي خلفته المواجهات العسكرية الأخيرة.

ومن المؤكد أن إيران حققت خلال العقود الماضية تقدمًا ملحوظًا في مجالات عدة، من بينها الصناعات العسكرية، ولاسيما تطوير الصواريخ والطائرات المسيّرة، غير أن الواقع الاستراتيجي يشير في الوقت ذاته إلى وجود اختلال واضح في ميزان القوة بينها وبين الولايات المتحدة، خاصة في ظل التحالف العسكري الوثيق بين واشنطن وتل أبيب.

كما أن تراجع أو إضعاف النفوذ الإيراني في بعض ساحات المنطقة، واستمرار الضغوط الاقتصادية، وتنامي التذمر الاجتماعي داخل البلاد، كلها عوامل تجعل الوضع الداخلي الإيراني أكثر هشاشة مما قد يبدو في الخطاب الرسمي.

وسط هذه الصورة المعقدة، تبقى الآمال معقودة على أن تتغلب لغة العقل على منطق الحرب. ولعل الوساطات الإقليمية والدولية - سواء عبر سلطنة عُمان أو المملكة العربية السعودية أو الجمهورية التركية أو غيرها من الأطراف الموثوقة - تستطيع أن تفتح نافذة للحوار، قبل أن تنزلق المنطقة إلى مواجهة أوسع لا يعرف أحد أين تنتهي.

وفي نهاية المطاف، لا يمكن لأي حرب في هذه المنطقة أن تكون شأنًا محليًا أو معركة بين أطراف محددة فقط؛ فكل شرارة فيها قد تمتد لتشعل الإقليم بأسره. ولذلك فإن الحكمة السياسية، اليوم أكثر من أي وقت مضى، تقتضي البحث عن مخرج سريع لهذه المواجهة قبل أن تتحول إلى صراع طويل يدفع الجميع ثمنه؛ فالسلام، مهما بدا صعب المنال في لحظات التوتر، يظل أقل كلفة بكثير من حرب قد لا يخرج منها أحد منتصرًا.

واثقون بإجراءات الحكومة برئاسة سمو ولي العهد رئيس الوزراء لمواجهة العدوان الإيراني الآثم

أهل البحرين يواصلون تأكيد وقوفهم صفا واحدا تحت راية الوطن بقيادة الملك المعظم

المنامة - بنا

في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها مملكة البحرين وسائر دول الخليج العربي جراء العدوان الإيراني الغاشم، تواصل مختلف أطياف المجتمع إصدار البيانات المعبرة عن أسمى معاني الولاء والتلاحم الوطني ووحدة الصف، الصادرة عن عدد من العائلات والأسر البحرينية الكريمة، والشخصيات المجتمعية، ورجال الأعمال، والأندية الرياضية والثقافية، ومختلف مؤسسات المجتمع المدني، في مشهد يعكس روح المسؤولية الوطنية ويجسد عمق الانتماء والالتفاف حول الوطن.

وأكدت البيانات وقوفها صفًا واحدًا تحت راية الوطن بقيادة ملك البلاد المعظم صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، وأعربت عن ثقتها في إجراءات الحكومة برئاسة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة لمواجهة العدوان الإيراني الآثم.

وأشادت البيانات بما أظهرته قوة دفاع البحرين الباسلة ومنتسبوها من جهوزية عالية وكفاءة ويقظة في التصدي للهجمات الإيرانية العدائية، التي استهدفت الأعيان المدنية والممتلكات الخاصة، مؤكدة أن هذه الهجمات الآثمة العشوائية تعد انتهاكًا جسيمًا لمبادئ حسن الجوار وروابط الدين، وتمثل تهديدًا مباشرًا للسلم والأمن الإقليميين.

كما ثمنت تلك البيانات جهود وزارة الداخلية وجميع قطاعاتها في التعامل مع تداعيات الهجمات الإيرانية العدائية، مؤكدةً اعتزازها العميق بكوادر الوطن المخلصة ضمن فريق البحرين، التي تتصدر الصفوف بكفاءة واقتدار، وتؤدي واجبها في مختلف مواقع العمل بروح وطنية عالية.

وجددت البيانات تأكيد أن مملكة البحرين ستظل بقيادة صاحب الجلالة الملك المعظم، وبدعم من صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ماضية بثبات على نهجها الراسخ في دعم السلام وتعزيز الاستقرار على الصعيدين الإقليمي والدولي، وترسيخ مبادئ حسن الجوار، والاحترام المتبادل والتعايش بين الشعوب والدول.

وفيما يلي بيان بأسماء العائلات والأسر والجهات التي عبرت عن مواقفها عبر تلك البيانات:

4501. عائلة عبدالرحمن محمد سعد العماد
4502. عائلة نايف فيصل الماجد
4503. عائلة جاسم إبراهيم العريفي
4504. عائلة ياسر موسى
4505. مريم جاسم العريفي
4506. أمينة جاسم العريفي
4507. فاطمة جاسم العريفي
4508. شيخة جاسم العريفي
4509. جمانة محمد الكوهجي
4510. عائلة حمد جاسم الميبر الدوسري
4511. نادي الكروشيه البحريني
4512. عائلة عصام محمد حسن عبدالله القلاف
4513. عائلة فيصل جاسم الميبر الدوسري
4514. عائلة صلاح علي اليافعي
4515. عائلة طلال محمد مضحي الدوسري
4516. عائلة حمد علي الحميدان
4517. عائلة جاسم محمد الميبر الدوسري
4518. عائلة عثمان حمود النعيمي
4519. عائلة فوزي سعد عيسى الزباري
4520. عائلة أحمد قمبر
4521. عائلة إبراهيم علي المويل
4522. عائلة فاضل مجرن السليطي
4523. عائلة صقر الحادي
4524. عائلة جمال عبدالله النجدي
4525. عائلة سيف عبدالرحيم
4526. عائلة خالد محمد إبراهيم كمال
4527. عائلة نادر رفيعي
4528. عائلة علي إبراهيم الزياني
4529. عائلة سالم هادي الصوفي اليافعي
4530. رئيس وأعضاء مجلس الشورى والأمين العام ومنتسبو الأمانة العامة
4531. عائلة عيسى إسماعيل الناصر
4532. عائلة عبدالرحمن علي البناء
4533. البروفسور وهيب عيسى الناصر
4534. د. ياسر عيسى الناصر
4535. د. ناصر وهيب الناصر
4536. خالد وهيب الناصر
4537. فهد ياسر الناصر
4538. عائلة د. إبراهيم محمد السندي
4539. د. طلال إبراهيم السندي
4540. عائلة سعيد فارس سعيد العيد
4541. عائلة أحمد عيسى أحمد الحجازي
4542. عائلة محمد علي تقي
4543. علي حميد علي المخمري
4544. عادل عبدالله حسن عبدالله
4545. محمد إبراهيم بومجيد
4546. عابد حسين البلوشي
4547. عائلة جاسم سلطان الهاشلي
4548. عائلة د. علي جاسم الهاشلي
4549. عائلة علي حسن الشايجي
4550. عائلة محمد عطا الله خليفة الشمري
4551. عائلة عبدالله محمد عطا الله خليفة الشمري
4552. عبدالرحمن محمد عطا الله خليفة الشمري
4553. عائلة علي أحمد سبكار
4554. عائلة أحمد حسين سبكار
4555. عائلة مرتضى حاجي علي حاجي
4556. عائلة صلاح أحمد الكوهجي
4557. عائلة أحمد عبدالله الساعي
4558. عائلة خالد جمال العجلان
4559. عائلة محمد علي العثمان
4560. عائلة علي محمد أحمد جناحي
4561. عائلة ناصر ماجد النعيمي
4562. عائلة عادل سعد العماني
4563. عائلة محمد أحمد النعيمي
4564. عائلة راشد محمد النعيمي
4565. عائلة علي عطية الرميحي
4566. عائلة عبدالله محمد الخثلان
4567. عائلة عيسى مبارك المفيريح الدوسري
4568. عائلة إبراهيم أحمد الحجازي
4569. عائلة علي محمد علي العثمان
4570. عائلة ناصر سالم العباد
4571. عائلة عمر إبراهيم علي المهيزع
4572. عائلة عبدالله إبراهيم علي المهيزع
4573. عائلة محمد إبراهيم علي المهيزع
4574. عائلة سلوى راشد علي المهيزع
4575. عائلة عيسى راشد العميري
4576. عائلة عبدالله راشد العميري
4577. عائلة سالم راشد العميري
4578. عائلة سعد سالم العميري
4579. عائلة أحمد جابر زويد
4580. عائلة محمد جاسم محمد بحر
4581. عائلة يوسف عبدالله الخثلان
4582. عائلة جاسم محمد زمان
4583. عائلة جاسم علي قمبر
4584. شركة برونتو للسياحة
4585. عائلة فيصل عيسى الشماع
4586. محمود يوسف محمد البستكي
4587. عائلة علي سيف
4588. عائلة ماجد إبراهيم شويطر
4589. عائلة عبدالله محمد عبدالله
4590. عائلة عثمان حمود خضير النعيمي
4591. عائلة محمد عيسى إبراهيم
4592. عائلة محمود بهرام محمد عبدالله
4593. عائلة إبراهيم حسن الدوسري
4594. عائلة أحمد محمد أحمد بن عتيق
4595. عائلة إبراهيم سروري
4596. عائلة عبدالرزاق محمد عبيدي
4597. عائلة بهرام محمد جهرمي
4598. عائلة محمد أحمد عبدالله بن عتيق
4599. عائلة حمد سالم الغنيم
4600. عائلة عبدالرزاق محمد عبيدي
4601. عائلة جمعة الجلاليف
4602. ليلى عبد الرزاق محمد عبيدي
4603. عائلة عثمان حمود خضير حمد النعيمي
4604. عائلة عبدالله علي العسمي
4605. عائلة المالكي
4606. عائلة عبدالله راشد جناحي
4607. روضة البيادر
4608. جمعية مدينة حمد الخيرية
4609. عائلة أحمد سلمان السبر
4610. عائلة عبدالله عيسى علي السعدون
4611. عائلة إبراهيم محمد
4612. نادي عبدالرحمن كانو الاجتماعي للوالدين
4613. عائلة عجلان محمد الرويعي
4614. عائلة أحمد إبراهيم دليم
4615. عائلة مسعود الماص مسعود
4616. عائلة محمد صلاح محمد العطوي
4617. عائلة جاسم خليفة العسمي
4618. عائلة نويصر ناصر محمد عوض
4619. عائلة أحمد عبدالرحيم مشائي
4620. عائلة يوسف عبدالله أحمد المحميد
4621. عائلة جاسم محمد الكوهجي
4622. عائلة إبراهيم فيحان العنزي
4623. عائلة عبدالعزيز سليمان البسام
4624. عائلة إبراهيم عبدالكريم العيد
4625. أمينة حسن عبدالله الشايجي
4626. عائلة خالد عبدالله الكواري
4627. عائلة هشام معيوف ناصر الهميم
4628. وفاء خلف النصف
4629. عائلة علي نصف العثمان
4630. عائلة عبدالله إسحاق الياسي
4631. عائلة جاسم مال الله آل بورشيد
4632. عائلة محمد عبدالله بورشيد
4633. نورة إبراهيم قبيل
4634. كراج الصايغ
4635. عائلة محمد عيسى يوسف ناس
4636. عائلة عبدالله علي محمد زمان
4637. عائلة عادل عبدالله العازمي
4638. عائلة السيد كامل محمد القرشي
4639. عائلة طارق عبدالله جاسم المعاودة
4640. عائلة أحمد حمد متعب الذوادي
4641. عائلة صالح الخلاقي
4642. عائلة عبدالله العرشي
4643. محمد يعقوب القطان
4644. عائلة علي حسن يوسف مراد
4645. عائلة عجلان محمد عجلان الرويعي
4646. عائلة مصطفى محمد رشيد
4647. عائلة موسى محمد الصايغ
4648. عائلة عبدالرحمن هشام عبدالعزيز الشاعر
4649. عائلة خليل إبراهيم الخياط
4650. عائلة مال الله إبراهيم العتبي
4651. عائلة أحمد يوسف السندي
4652. عائلة عبدالحكيم عمر عبدالله
4653. عائلة جمال علي الذوادي
4654. عائلة سامي علي البوفلاح
4655. عائلة ناصر جمعة الهرمسي الهاجري
4656. عائلة طه النهام
4657. عائلة عيسى خلف البوحسيِّن
4658. عائلة أحمد عبدالله محمد العباسي
4659. عائلة عبدالرحمن العماد
4660. عائلة أحمد حسن بورويح
4661. عائلة يوسف محمد الجاسم
4662. عائلة أحمد خليفة النعار
4663. عائلة يوسف جاسم هلال
4664. عائلة سلمان محمد البكري
4665. فاطمة علي رزق
4666. عائلة إبراهيم محمد قبيل
4667. عائلة سعد بورويح
4668. عائلة الصايغ
4669. عائلة يعقوب محمد النعار. (اقرأ الموضوع كاملا بالموقع الإلكتروني).